

الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي

م.م هادي عباس مخيف^(2*3)

م.م سعد حافظ عبيد^(1*)

hadiabas1976@gmail.com

hsd922612@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١-١٠-١٣

تاريخ القبول : ٢٠٢١-١١-١

الملخص :

شكلت الحرية بوصفها قيمة انسانية عليا , حضورها الفاعل في الفكر الفلسفي الانساني , وقد مثلت عبر مراحلها المختلفة تصورا لوعي الإنسان المتأمل لذاته وللآخر وللوجود من حوله , وقد افاض شكل الفني بوصفه مرتكزا لصراع الأفكار التقنية وشكلية المنسوجة بواقع الفنان وموقعه من التاريخ والمجتمع , وبتمثلاته لتلك الحريات تمثل صروح التأسيس الفكري بما يتماشى مع الفكر الفنان وعمل الخزفي في طرح لمسارته الفكرية وجمالية الشكل الفني , ان موضوعه في الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي تحديداً , تشكل دراسة معرفية لبنية الاتساع الفكري في منظومات الابداع الجمالي , وذلك أن الحرية وتمثلاتها المعرفية والفكرية والفنية الجمالية تتحرك بتحولات مستمرة التطور نتاج في مجمل الاختصاصات المعرفية وبفعل التجريب اللامنتهي في الأداء الفنية والفكرية فضلا عن ما تقدمه الأطروحات الفلسفية من مطوقات تحرك وذائقة الفن من مواقع الى موقع اخر , وهذا ما يجعل الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي في الفن والجمال , ويقع فن الخزف المعاصر , ضمن دائرة الحرية كونه يعد فن متحول في النظام الشكلي والتقني , فضلا عن إمكانية انفتاحه على الأجناس الفنية المجاورة , وهذا ما دعا إلى دراسة الحرية و التغيير في بنية الخزف وما يشكل من قرائن جديد , وعلى هذا الاساس , سعى هذا البحث دراسة ((الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي)) وقد تالف من اربعة فصول , الفصل الاول (الاطار المنهجي) وتناول الباحثان فيه مشكلة البحث التي تحددت بالتساؤل الأتي: ما هي الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي , كما تم تحديدها هدف البحث ب:(الكشف عن الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي) وكذلك اهمية البحث وحدود البحث وتحديد مصطلحات الرئيسة

اما الفصل الثاني (الاطار النظري) يتكون من مبحثين :المبحث الاول(مفهوم الحرية فلسفي) اما المبحث الثاني (الخزف العالمي المعاصر ... الخصائص الفكرية والبنائية)وتطرق فيه الباحثان إلى أهم المبادئ الأساسية التي اعتمدها بعض

^{1*} المديرية العامة لتربية بابل

^{2*} المديرية العامة لتربية بابل

المذاهب والتيارات الفنية في طرحها الفلسفة الحرة ومن هذه المباحث أسفر عنها مؤشرات الإطار النظري إما الفصل الثالث فقد تمثل بإجراءات البحث, عبر كشف المجتمع المدروس والعينة المختار من (3عمال) من ثم تحديد اداة البحث منهجيه, تلا ذلك تحليل العينة. اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

Freedom and its representations in the ceramic text

Lect. Saad Hafez Obaid

Lect. Hadi Abbas Mikheeb

hsd922612@gmail.com

hadiabas1976@gmail.com

Abstract :

Freedom, as a supreme human value, formed its active presence in human philosophical thought, and it represented, through its various stages, a perception of the contemplative human's awareness of himself, the other, and the existence around him. Sorouh represents the intellectual establishment in line with the artist's thought and the work of the ceramicist in presenting his intellectual paths and the aesthetic of the art form. If they are placed in freedom and represent them in the ceramic text in particular, they constitute a cognitive study of the structure of intellectual expansion in the systems of aesthetic creativity, because freedom and its cognitive, intellectual and artistic aesthetic representations move with transformations Continuous development is a product of all disciplines of knowledge and as a result of endless experimentation in artistic and intellectual performance, as well as what philosophical theses present from the passages of movement and the taste of art from one site to another, and this is what makes freedom and its representations in the ceramic text in art and beauty, and contemporary ceramic art falls, within the circle Freedom as it is considered a transforming art in the formal and technical system, as well as the possibility of its openness to the neighboring artistic genres, and This is what called for the study of freedom and change in the structure of ceramics and what constitutes a new readership, and on this basis, this research sought to study ((Freedom and its representations in the ceramic text)) and it consisted of four chapters, the first chapter (the methodological framework) and the two researchers dealt with a problem The research, which was determined by the following question: What is freedom and its representations in the ceramic text, and the aim of the research was determined by: (discovering freedom and its

representations in the ceramic text), as well as the importance of research and the limits of research and identifying the main terms

As for the second chapter (theoretical framework) it consists of two sections: the first topic (the concept of freedom is philosophical) and the second topic (the contemporary global ceramics ... intellectual and structural characteristics) in which the two researchers touched on the most important basic principles adopted by some sects and artistic currents in which they presented the philosophy of freedom and from These investigations resulted in the indicators of the theoretical framework, either the third chapter was represented by the research procedures, by revealing the studied community and the selected sample of (3 workers) and then selecting a methodological research tool, followed by the analysis of the sample. As for the fourth chapter, it included the research results, conclusions, recommendations and suggestions.

الفصل الاول

تعد مشكلة الحرية وفلسفتها من اهم المشاكل واكثرها تعقيدا وتشعبا وذلك لان الحرية الانسانية على مر العصور كانت تعاني من ازمات على مستوى التنظير والتطبيق, فقد اخذ المصطلح عدة اوجه مختلفة ومتناقضة اثارت الجدل منذ زمن بعيد, فمنذ بداية تفكير الانسان وما تلتها من نظريات فلسفية شكلت الحرية في التعلق بالارادة والاختيار العقل والعلم والعقاب والثواب والكثير من المعاني المتعددة للحرية.

ونتيجة لتعدد هذه الآراء اخذ مفهوم الحرية بعدا اشكاليا بخاصة في العصر الحديث بوصفه عصر المتغيرات السريعة , بما يتلاءم مع تحولات العصر في محاورة المتلقي ومخاطبته في احساسه البصري والفكري من خلال وما يفترض وجود الحرية وتمثلاتها في شكل خزفي تختلف عن الأنساق الأخرى , وأثار الفن مؤخرا لانفتاح جديدة , تتعلق بأشكال خزف في تكوين الشكل الفني في الخزف الأمريكي والأوروبي المعاصر الذي اتسم بطابع و اساليب الفنان, فهو يمثل مجموعة من القيم التي فتحت الحدود بين الفنون والثقافات المتجاورة وغابت القوالب النموذجية بين الاجناس وتهاوت الحدود والفواصل من خلال استخدام الفنان الحرية وتمثلاتها في تقنيات جديدة ومتعددة تحقيقاً للانفرادية والغرابية وازفاء قيمة جمالية للمنجز

الخزفي الأمريكي والأوروبي, وقد كانت نتاجات الخزف العالمي المعاصر, تنصل بأبعاد التحول الجمالي والدلالي والتقني, وفقا لمعطيات المحمولات الفكرية والرمزية التي عبرت عنها تجارب الخزافين المعاصرين, فكانت تلك النتاجات تستدعي اشتراطات المغايرة والانزياح في الاشكال والمضامين ولمعالجات التقنية المتنوعة في حركات الجديد والسريعة التي هيأت استقلاليته وتوجهاته الفنية, وارتباطها مباشرة بجمالية الفن وعليه جاء البحث الحالي لدراسة الحرية وتمثلاتها في لتشكيل الخزفي المعاصر لرغبة الخزاف الدائم الى المغايرة للبنى الثابتة والخروج عن المألوف محاولا الاقتراب من عالم الجمال اللامحدود في نتاجه الخزفي باعتبار (فن الخزف) من خلال تداخله مع الفنون اصبح اكثر حركة وفاعلية فجاءت هذه الدراسة من خلال التداخل بين فنون المجاورة جعله فناً يحمل خطاب ذات قيمة جمالية, وبذلك تجسد مشكلة البحث من خلال بالتساؤل الأتي كيف تسنى للخزاف المعاصر تناول الحرية في نتاجاته الخزفية؟

اهمية البحث والحاجة اليه :

- 1- يؤسس البحث إلى الحالي, دراسة الحرية وتمثلاتها في التشكيل الخزف المعاصر واثره على بنائية النص الخزفي
- 2- ان هذا البحث موجه بأهميته المعرفية لتقديم الفائدة للمهتمين بالدراسات الفنية والجمالية. و ساهمت الدراسة في كشف الاتجاهات الفكرية التي تناولت المعاصرة الحرية وتمثلاتها في تشكيل الخزف المعاصر, والكشف عن ذلك في متن البحث

لعله يفيد الدارسين الأكاديميين في هذا المجال

- 3-يهتم البحث بفحص وتحليل النسق المفاهيمي للحرية ضمن مساحة الفن التشكيلي المعاصر وتحديد النصوص الخزفية .
- حدود البحث :

- 1- الحدود الموضوعية : دراسة الخزف العالمي المعاصر
- 2- الحدود المكانية : الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا.

3_الحدود الزمانيه:(2010- 2015) *

تحديد المصطلحات:الحرية

اولا_ (الحرية) لغة

جاء تعريف الحرية في معجم الوسيط المدرسي على انها ((الخلوص من الشوائب او الرق او اللؤم و- كون الشعب او
(الرجل حرا))

(4)

الحرية (اصطلاحا):

1- وتطلق الحرية على ((القوة التي تظهر ما في صميم الذات الإنسانية من صفات مفردة او على الطاقة التي بها يحقق الانسان ذاته في كل فعل من افعاله فيشعر بحريته مباشرة , ويدرك انها ميزة نظام فريد من الحوادث , تفقد فيه مفاهيم العقل كل دلالة من دلالاتها)) (5).

2- والحرية كما وصفها علي ادهم هي ((المبدأ الذي يقضي بان يعيش الناس احرارا بدون عائق من الدولة)) (6).

3 ورد تعريف الحرية بالمعجم الفلسفي المختصر على أنها: نشاط واع وهادف , يتفق مع الضرورة ويستند الى معرفة القانون . (7)

التعريف الإجرائي :

الحرية :هي حق من حقوق الكيان الإنساني فردا وجماعة , للتعبير عن الفكر والمعتقد والسلوك والانتماء وهي مقترنة بوجود علاقة ذات الحرة بالفعل الذي يحققه الفنان .

ثانيا- تمثلات (لغة):

كلمة تمثل من الفعل (مثل) كما يقول تشبيهه وشبهه والمثل ما يضرب من الأمثال والتمثال الصورة والجمع (تمثيل) ومثل بين يديه انتصب قائما . (2)

تمثلات (اصطلاحا):

1-جاء معنى التمثيل في الفكر الفلسفي على انه :ممثل الصورة الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي او حلول بعضها محل بعضها الآخر. (3)

2-والتمثيل هو:الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء اخر معين او اشياء اخرى معينة ,على ان ذلك الحكم على المعنى المتشابه فيه .(4)

تمثلات إجرائيا :

ويعني بها التجسيد والتشخيص للصور الماثلة في فكر,ولهذا الصور إشكال كان لها حضور في نتاجا جمالي فنية مختلفة سابقة وبمقدار إن تتجسد وفق رؤية جديد في عمل ما تحمل فيه الإشكال معان ذات دلالات مختلفة تكسبها سمة الحداثة .

(5) جميل صليبا ,المعجم الفلسفي ج 1 ,بيروت :- دار الكتاب اللبناني , 1982 , ص464 .

(6) علي ادهم , المذهب السياسة المعاصرة , القاهرة :-شركة مديولي , 2019 , ص111 .

(7) ابو الحسين احمد بن فارس ,معجم مقاييس اللغة , ط 1 بيروت :دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع , 2001 , ص223 .

(2) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , معجم مختار الصحاح , ط2 ,بيروت :دار صادر , 2014 , ص376 .

(3) مراد وهبة , المعجم الفلسفي , القاهرة : دار قباء , 1998 , ص223 ,

(4) جميل صليبا , مصدر سابق , ص343 .

الحرية ومنملائها : هي عملية توظيف الأفكار ومعاني الحرية في الفن لتحقيق غايه جماليه بالوحدات البنائية في تكوين
نتاج جمالي وخطاب بصري تواصله عند المتلقي

الفصل الثاني

المبحث الاول : مفهوم الحرية :

ان وغول الانسان فردا وجماعة في قوانين العلم والتجريب وقبح التعبير الميكانيكي قد أسقطته على مآثر مهمة في الحياة
ونمط بحيث الإشباع من الأرقام والنتائج ليكفي لسد حاجة الروح المتطلعة المتأملة وان ثنائية العقل والمادة أو مشكلة
الذهن والجسم التي يتملي بها تفكير ذلك الإنسان و له غليل ,انه ينساق إلى نداءات أخرى في الداخل تطلعها الروح هي
شيء كبير من العاطفة والحنين إلى الحرية تحاول جاهدة أن تعلن وجودها بعد تأمل وتختار مصيرها إذا بيداء أن الأسلوب
الوجودي في التفكير ينبثق كلما وجد الإنسان أن أمنه قد أصبح مهددا ,وعندما يدرك ألوان الإبهام واللبس في العالم ,وعندما
يعر فوضعه العير في هذه الدنيا أن صراعا يتولد داخل الإنسان متنبأ في ضغط العلم والحياة العلمية ذلك ما يدعي

بعصر التنوير من جهة وبين العاطفة وتساؤلاتها عن الوجود من جهة أخرى وفي شدة الصراع نرى الانسان ينزاح لما
هو عاطفي يمنحه الفرصة لان يتأمل ويجد أسئلة عن الوجود وهكذا حتى يستخلص بنشوء افكارا جديدة في الذات بعيدة عن
العلم والقوانين منصهرة بالعاطفة التي تمجد النفس معبرة عنها بالنتائج الابداعي المختلف وبهذا النتائج يحاول الانسان ان
يجد حلقة تواصل بين وجوده وعاطفته وبالتالي معرفة كيانه الفاعل او تحقق الحرية في مستحييات العاطفة التي هي تعبير
واضح عن الذاتية المذهب الروماتيكي لكن ليس في استطاعة المرء ان يصل بين الوجودية والروماتيكية الا من حيث انهما
معا مذهبان يعارضان ما اعتبره مذهباً عقلياً ضيق الافق⁽⁸⁾ , كانت (الحرية) لها دور مؤثر لمفهوم فكري فلسفي ,في
الروماتيكية و ظهور الفكر الحداثي ,وشيوخ النزعة الإنسانية والوقوف بالصد من الفن الكلاسيكي ان ظهور المذهب
الروماتيكي هو تجلي العاطفة في أنماط التفكير والتأمل الحالم وانعكاس ذلك في وسائل التعبير عن هذا التجلي والذي يأخذ
بالنفس إلى معرفة ذاتها والتصريح عن هذه المغاظة من سجن الوجود وضواغط الحياة فتراها متشبثة غالبا بما يوفر لها
شياً من الاستقلال الذات نفسها بالأثر الإبداعي فان الاتجاه الروماتيكي في جوهره , يفسر ظهوره على انه رد فعل قوي
مضاد للمذهب الميكانيكية⁽⁹⁾ وان ميول الانسان الشديد نحو العاطفة هو التعبير عن الحرية التي تمنحه امكانية التحليق فوق
حطام الحياة وانقاضها وان احداثا قد فعلت عن تجلي وتحول مفاهيم الذات ومعاناتها من الداخل ثم معرفة علاقتها بالمحيط
وبالتأكيد إن لا تر الذي يحدثه المحيط موترا بتفجر فيه عواطف الذات بكل تساؤلاتها ان من الهزات العظيمة التي اصابت
الانسان فردا او جماعه هي الحرب العالمية الأولى وما يتبعها من نكبات عملت على تمزيق كل ما هو يؤثر على تحول
الفني .

ما رسخ فكرة الحرية على انها قوام الانسان وشرط وجوده وكيونته فردا وجماعة دون التخلي او الانتقاض منها , وان
تنتهي لتحقيق السعادة ليس على حساب حرية الاخر بل باحترامه , اما القانون فهو السلطة العادلة التي تعني بأساليب وأنماط

⁽⁸⁾ جون ماكوري : الوجودية ,ت, : اما عبدالفتاح , ط1, الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب , 1982, ص60

⁽⁹⁾ بو شنكنسكي : الفلسفة المعاصرة في اوربا , ت: عزت قرني , ط1, الكويت , مجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,
1992, ص28 .

التعايش الإنساني في كل أشكاله بالحفاظ على بطلعات الانسان وتوجيه سلوكه العام والخاص الداخلي والخارجي فان القوانين هي شروط الحرية وعندما يحكمني القانون اكون محكوما لما هو كلي , والكلي الذي يحكمني هو ما اسقطته بنفسه على هذا العالم , وبالتالي احكم نفسي بنفسه في ظل القانون و اكون حراً⁽¹⁰⁾ .

ويرى الباحثان ان الفن يحتاج الى مساحة من الحرية ولكنه ايضا يتطلب توفر الرقابة الذاتية تجعل تدخل الرقابة الخارجية غير مبرر ومن غير المنطقي ان يعتقد الفنان ان الابداع يتطلب تجاوز القيم الاخلاقية او المبالغة في جلب الذات من اجل فرحة الجمهور.

الخزف العالمي المعاصر...الخصائص الفكرية والبنائية

بعد ان سيطرت القوانين ا على الفن عدة عقود ، اصبح العمل الفني فيها مقولباً خاضعاً لأسس ثابتة لا تتغير مرهونة بالوحدات الثلاث وغيرها مما كان سائداً في تلك الفترة المتمثلة بالخزف اليوناني والروماني والعصر الوسيطى ، فقد استوجب هذا ظهور حركات تعالت اصواتها للتخلص من القديم وسطوته والتوجه الى الحرية من خلال التجدد والخروج عن المألوف لان الحرية هي الاساس القاعدي الذي يستند اليه كل عمل ابداعي⁽¹¹⁾ ، وقد وجدوا انهم في الحرية يستطيعون تحطيم قيود الادب القاسية ويبعدونه عن التعقيد والغموض المبتذلين ، ويصفون به مظاهر الحياة العامة في لغة سهلة او دراجة احياناً⁽¹²⁾ ، تتبعد عن الزخارف اللغوية المعقدة التي كانت سائدة آنذاك .

وللوصول إلى أعلى درجات في الإبداع الفني من خلال الابتكار والجدة والمثابرة ، لا بد من ادخال الحرية بصورة مباشرة بكل مفاصله ، ففي الفن ، بأشكاله وتجسدهات المختلفة ، تبلغ الحرية في التعبير عن امكاناتها وطاقتها واقعاً وتصوراً ووهماً ، وسواء تعلق الامر بالجميل ام القبيح ام بالغريب او المدهش ، سواء كان موضوع الفن هو الواقع ام متخيل والمتوهم المصطنع⁽¹³⁾ ، وهذا التحول يعد بمثابة حرية في تلقي التشكيل نتيجة تحولات كبيرة طالت كافة الاصعدة ، مما جعلها تشهد توجهات شكلية جدلية ، اذ حولت الحرية صورة الفن واشكاله التقليدية القديمة لتفرض واقعاً جديداً انعكس على مجمل الفنون ومنها فن الخزف الذي تطور مع حرية العالم والتكنولوجيا متأثراً بأفكار وفلسفات العصر ، الحرية وتمثلاتها في الخزف والفن التشكيلي المعاصر اظهر خاصية التواصل والابلاغ والتطور الابداعي باندماج العلاقات الشكلية في العمل الفني والواقع الحسي المدرك الذي تحققه المرجعيات والمؤثرات المرافقة الرؤية الحدسية والانفعالات ذهنية الفنان المتفاعل دوماً مع تراكماته وانفعالاته وما يحيط بحرية العلم الفني⁽¹⁴⁾ ، فأجناس الفنون تداخل مع بعضها البعض لتشكل بجمالها مساحة تتبع للفنان الحرية والتلاعب بأدواته وأساليبه عرض ضمن مشهديه تحاول استقزاز المتلقي من خلال استثارة اكبر قدر ممكن من الحواس بكثير من المتعة والدهشة .

⁽¹⁰⁾ عبدالفتاح الديدي :فلسفة هجيل , ط1, القاهرة , الانجلو المصرية , 1970 , ص67.

⁽¹¹⁾ فهمي جدعان : المقدس والحرية , بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر , 2009 , ص63 – 64 .

⁽¹²⁾ يوسف كرم و ابراهيم مذكور , دروس في الفلسفة , بيروت , عالم الادب للبرمجيات والنشر والتوزيع , 2016 , ص64 – 65 .

⁽¹³⁾ يوسف كرم و ابراهيم مذكور , دروس في الفلسفة , مصدر سابق , ص64 – 65 .

⁽¹⁴⁾ ثامر الناصري , الوحدة والتنوع الخزفي العراقي المعاصر , ط عمان , دار مجدلاوي , 2006 , ص68 .

اذ تعد الحرية من اساليب فنون ما بعد الحداثة التي تعهد لتطور الحركة الفن التشكلي والخزف وما يقدمه من الخطاب البصري من ركائز استند عليها الخزافون في تقديم اعمالهم الخزفية عبر تجريد فن الخزف تدريجياً من وظيفته التقليدية السابقة التي وجد من اجلها والانزياح مع تكوين الحرية شيئاً فشيئاً في تقديم رؤية معاصرة ومغايرة الشكل الخزفي والتي جاءت نتيجة الحرية وتفكير في تقنيات مختلفة اثرت بشكل واضح في الفن ، ودفعت بالمادة الى صياغات جمالية جديدة فكان لها التأثير الجمالي بفعل الدور الفعال الذي يؤديه تلك التقنيات والعناصر في تكوين شكل الحرية وتمثلاتها المصحوب بالمشهدية ، من اجل خلق صورة مغاير الشكل الفني تعمل على اذابة كل مجالات الفنون باتباع مبدأ تناقض الاجناس الذي يخدم الحرية بالغناء الجانب السمعي والبصري للذاتان قدما جمالية صعدت من قيمة العرض الخزفي بشكل خاص وخلال مسيرة فن الخزف بمراحل تطويرية حتى وصل الى تبني ظاهرة الحرية في تقديم العروض الخزفية والتي اكتسبت صفة خطابية مع بعض المؤثرات في المحتويات النص الخزف التقنيات الشكلية والفكرية والمضمون للشكل الفني ومنعطفاً مهما يحاكي ما وصلت اليه بقية الفنون التشكيلية العالمية وعلى صعيد الفكرة وطرق التنفيذ والعرض والتقنية وعلى الرغم من اهمية الحرية عند الفنان في تحقيق العمل الخزفي الا انه لا يمكن التقليل من اهمية العناصر الاخرى عندما تمتزج ضمن تقنيات الحرية في تكوين نص الخزفي عام تتجانس فيها العناصر المادية والفكرية والتقنية بنص الخزفي جديد تتساق وفق رؤية معاصرة . فقد كان الخزف الكلاسيكي هو المحور المهيمن والغالب مع بدايات صناعة الخزف ، وعندها اخذ الحرية اكثر مع تغيير الذائفة الجمالية مما تطلب على الفنان اظهار وادخال افكار وسائل جديدة قد تكون غريبة على فن الخزف وغير مألوفة مع الحرية العلم والتكنولوجيا وانماط الحياة ، وبذلك وجد الفنان المعاصر أبواب الحرية وتمثلاتها من شأنه أن يصعد من قيمة العمل الفني عبر ابتكار اساليب واضافات جديدة ، وقد حفزت تلك الاضافات الفنان في تطور أفكار والمضامين وإحساسه بالعمل الذي يؤديه الى رؤية المعاصرة اذ انه كلما تراكمت خبرات وازدادت انبثاق وتوالد اتجاهات اكثر نحو التجريب والابتكار توفر صور ذهنية وخيالية .⁽¹⁵⁾

ومع هذه الحرية اتخذ فن الخزاف ابعاداً في مضامينه البصرية لتجعل الفنان يقعان في حيرة تصنيف العمل وفقاً لخامته ، كاستخدام الخزاف تناقض الأجناس والكولاج فالمعنى الذي يمكن الخروج به من الثوابت قد تصدعت ممهدة المجال لظهور تجارب تواكب ما دعاه جوته في العرض إذ راح نص الخزاف يجاور الثورات الحرية في انظمة الاشكال والتقنية والخامات المستحدثة ، فضلاً عن الموضوعات الاكثر حرية وانفتاحات وتحولات تقنية في تشكيل النص الخزفي .⁽¹⁶⁾

ومع نهاية القرن التاسع عشر ويظهر خزف الاستوديو والذي فجر ثورة في انتاج الفن صناعياً وقام المحفز لها عملياً وتقنية وبتفكير وربط بين الفكر والمادة اسوة بالفنون المجاورة لها كالرسم والنحت والعمارة والموسيقى واهم ما ميز تلك المرحلة هو خروجها عن الاساليب وتقنية التشكيل لفن الخزف الوظيفي اما اذا تعتبر الحرية والانفتاحات وتحولات التقنية التي ظهرت عند الخزافين الاوربيين في عشرينات القرن العشرين هو تحول في الطريق المتبعة في الانتاج النص الخزفي .

⁽¹⁵⁾ محمد الظاهري , فنون الاداء كما يراها العالم النفسي البريطاني جلين ويسلو , مجلة الفنون المسرحية , موقع الشرق الاوسط على شبكة الانترنت .

⁽¹⁶⁾ مجموعة مؤلفين : الرومانسية الثورية , ترجمة : كامل العامري , بيروت , الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع , 2017 , ص 108 - 109 .

وهذه الأعمال يطغي مضامين الشكلية على طريقة أداءه وهو ما حصل في بدايات تصور الحرية وتمثلاتها في نص الخزفي ، ثم بدا الفنان شيئاً فشيئاً يدرك في ان هناك عوامل اخرى يمكن ان تساهم في ابراز واظهار جمالية نص في العمل الخزفي الا وهي الفكرة والمضمون والشكلي والتقني ، وعندها ادرك ضرورة عدم اهمال هذه العوامل المؤثرة في اظهار النص الخزفي ولهذا السبب لا يمكن تناول تطور الشكلي والتنفيذي للعمل الخزفي خلال مسيرته الفنية بدون مواكبة الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي ثم تحولت رؤية النص الخزفي بفضل التكنولوجيا والحرية للخامات والتقنيات نحو التجريب مما فتحت الابداع الفني والابتكار الجمالي الذي حمل قيم الحرية للخزف المعاصر اذ اصبحت الخامة والتقنيات المعاصر ذات اهمية بالغة لما اتاحت من استخدامات ليس لها حدود في الحرية الفكرية الفنون الخزف .

اذن فالتقنية هي قاعدة التي تقاس بها مهارات الفنان ومضامين وتحديد مستوى المضمون ولكي يتحقق هذا الارتباط بين المهارة وتقنية يجب ان يكون الخزاف على قدر من التهيؤ للتعامل مع الادوات المطلوبة ويكون لديه مهارة يدوية وكذلك خبرات فنية لكي يصيغ فنه على المستوى الحرية الفنان في العصر . (17)

لذلك نجد ان المادة لم يقف دورها كونها مادة لتشكيل فكرة ولكونها وسيلة استتطاق المنجز النص الخزفي من خلال ملمس ولون للنص الخزفي وبفضل التقنيات الحفر والاضافة وقدرة على استيعاب المادة والافصاح عن الطاقات الجمالية والتعبير عن الحرية وتمثلاتها التي أسهم في تغيير الاساليب والطرائق بغية تحقيق الابداع ولهذا يمنع الشكل النص الخزفي خطاب بمشهديه النص وانطلاقاً من نقطه والاشتغال على فعل اللامألوف والمماشية الحرية الإبداع الحرفي ننهك القيم الثابتة والتقليدية في الفنون المعاصرة باعتباره الحرية خروجاً متواصل على النص الخزفي المرئي الثابت وتحويل كل حضور بصري التي وجد في فكر قادر ان ينتج كل مغاير من خلال تعدد المعنى الذي لا يستقر الا في لحظة الرؤيا التي تتزامن مع رؤية النص العمل الابداعي ، اما اتجاهات وأساليب وتقنيات فنون ما بعد الحداثة على مستوى الحرية في النص الخزفي حيث يتلاشى الفعل الوظيفي الخزف ليحل محله التشكيل بدافع الادراك الجمالي ، اذ ان ظهور التعبيرية التجريدية كأولى اتجاهات الحرية في ما بعد الحداثة التي احدثت تعبيرات شكلية في النص الاعمال الخزفية على حساب المضمون وساهمت بانفتاح النص الذي اضفي الى تعدد القراءات عبر تعدد الدوال واللعب الحر بها ، وبذلك اوجدت التعبيرية التجريدية مقاربات تكنيكية في الحرية وتمثلاتها في مشهده النص الخزفي (18) ، اذ تعاملت التعبيرية التجريدية بشكل رئيسي مع الالوان وهنا نجد اقتراب فن الخزف مع هذا الاتجاه الفني من حيث استعمال الالوان بشكل تلقائي وعفوي على سطح النص الخزفي باستخدام الحرية انفعالي شبه عشوائي بسكب الطلاء الزجاجي مباشرة على سطح العمل الفني والتنوع بالالوان لتحقيق قيم جمالية وإبداعية عبر الحرية وتمثلاتها ويمكن ملاحظته في النص الخزفي والذين تأثروا بأسلوب جاكسون بولوك فجاء أدائهم النص الخزفي بإشكال تجريدية تعتمد التلقائية والفطرية من خلال الابتعاد عن الكلاسيكية .

فالحرية التي مارسها التعبيرية في الفن مهدت للتعبير عن الفن الشعبي الذي لجأ بدوره الحرية وتمثلاتها بتغيير أساليب والفكرة في المنجز الفني على الخامة واحدة بل اصبح هناك كولاج تجميع بين المواد واندماج واضح برفع كل العقبات المفاهيمية باعتماد فكرة المشاركة بالحدث المطروح .

(17) علي الميلجي : التقنية في الفنون التشكيلية ، مصر ، حروس للطباعة والنشر ، 2002 ، ص 201 - 202 .
(18) مانغوتو دوميثيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطابات ، محمد محي الدين الجزائر ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2008 ، ص 84 .

باعتبار ان الفن مقدم للجمهور عامة وقد استوعب الخزافون تلك الطروحات الجديدة في الفن عموماً من خلال محاكاة الاشياء الموجودة في الواقع اليومي ، وذلك الجذب نظر المتلقي تلك الاشياء وفي ظل الحرية وانهاير الحدود بين انواع الفنون المختلفة وظهور ما يسمى بـ (فن التجميع) فمع تغير الخطاب الجمالي تغيرت طرق النص الخزفي ووسائل التعبير بفن الخزف لتواكب روح العصر الخلق اعمال فنية من عناصر موجودة مسبقاً ، اذ تحفر مساهمة الفنان في معظما بإقامة حلقات اتصال بين الاشياء بوضعها معا اكثر من صنع الاشياء بذاتها .⁽¹⁹⁾

ومن هنا مارس الخزافون المعاصرون التنظيم الذاتي للأشياء الشكل الفني كتحول خطابي في الرؤية النص الشكلي والمفاهيمية للخزف من خلال التكوينات الانشائية وانسجامها لصالح المظاهر البنائية والفكرية ، والذي سعى عبرها الخزاف لخلق الحرية جديد في عرض النص الخزفي اما الخطاب البصري الذي يطرح فن (البوب ارت) يعتمد على المهمش والمهمل واليومي لمجتمعات ما بعد الحداثة وهو الوجه المغاير للعرض وطرق الحرية وتمثلاتها التي يعتمد على تشييت ذهن المتلقي عبر تفكيك الطرح النص الخزفي بتعدد قصصه ومعانيه ودلالاته في الحرية والشكلية وبعد ان كان اسطح النص الخزفي يقتصر على استعمال الشكل والكتلة والملمس واللون اصبح الفن المعاصر معبرا عن فكرة ومضامين عبر الحرية وتمثلاتها الشكل الفني ، وبالإضافة التقنية أداء شكل نص الخزف واللون عنصر اساسيا دالا على اضافات تحولت على السطح الخزفي في نفسه الى لوحة ذات ابعاد ثلاثية تحمل سمات وملامح ما بعد الحداثة اما الفن البصري ساهم في اضافة الى مستند القواعد المنظور البصري لتوليد البعد الثالث (العمق) الذي يوهم المتلقي بالحرية على سطح العمل الخزفي تعمل على تثبيت إدراك المتلقي والسعي لإحداث لذة ومتعة جمالية في تجسيد النص الخزفي ولقد لعبت الطروحات الفنية الجزئية من قيام اساليب جديدة لها دورا بارزا ومؤثر في فنون ما بعد الحداثة ، إما الحرية وتمثلاتها فكر والثقافات في (الفن المفاهيمي) الذي انطلق من الحرية واتجاهات الفكرية خاصة تحاول دمج الفن بالحياة .

والاساس في ذلك هو الفكرة والمفهوم الذي يطرحه الفنان هو الهدف الحقيقي والفعل للعمل الفني⁽²⁰⁾ أسفرت تلك المحاولة المفاهيمية عن توسع نطاق الفن الخزف ليضيق اكثر من مجرد كونه نقاش عن العلاقة بين اللون والشكل بل الى نوع يوازي النصوص المدونة التي تعد بمثابة رسائل خفية يوجهها الفنان الى المتلقي ، كما تخطى الفنان المفاهيمي ، الفن نفسه من اجل الحرية حتى خلق رؤية جديدة للواقع بصياغات جديدة فالواقع يصبح هنا المجال الاساسي لمقابلة جمالية ، بعد أن اختصرت المسافة لأقصى درجة بين الفن والحياة ، وتحرر نص الخزاف من كل الوسائل وتوجه مباشرة لاكتشاف نفسه والعالم المتلقي⁽²¹⁾ . وكذلك انطوى تحت لواء الفن المفاهيمي الفن لغة وفن الجسد التي تتوصل من خلالها خزافون ما بعد الحداثة الى طرح مفاهيم وأفكار ولي التنفيذ ، وقد قاد مفهوم الحرية وتمثلاتها في فنون ما بعد الحداثة انتقاله الشكل الخزفي من مفهوم الثوابت الى المتغيرات الشكل الفني من حالة الانفعال المتلقي في وضع المشارك والفاعل على مستوى الحرية وفي المشهد النص الخزفي المعاصر ، وحركة المتلقي وما يقدمه مكان العرض ويتحول الى انتاج هكذا

⁽¹⁹⁾ ادوارد لوسي , سمث: ما بعد الحداثة , البوب الفن الشعبي , تر: فخري خليل , مجلة افاق عربية (بغداد: وزارة الثقافة , 1995) , ص 50 .

⁽²⁰⁾ احمد , هبي رسول : ما بعد الحداثة , التعبيرية التجريدية في الرسم المعاصر في كوردستان العراق , سليمانية : دار سردم للطباعة والنشر , 2010 , ص 145-146 .

⁽²¹⁾ ثامر الناصري :الوحدة والتنوع الخزف العراقي المعاصر , مصدر سابق .

اعمال هي الحرية اقتحام الطبيعة وإظهار في شكل المتغيرة عبر تحكم النص الخزفي بالخيال الشكلي والمادي لتصبح الصور ذهنية ، ومع اختيار الفنان القصدي الواقعية لتمنحه درجة عالية من الدقة للكشف عن الواقع وتجسيد ادائه على نحو يتدرج نحت مفهوم التشبيه حيث ينتج الواقع عن نماذج مستسخه ما تبنته السويريالية من حرية تكتيكية عالية في التعامل مع واقع افتراضي على حد قول (بودريان) ، فقد سجل النص الخزفي المعاصر جميع التفاصيل التي تحمل الدقة المتناهية لإثارة نوع من الصدمة والدهشه وتولد لدينا انطبعا بواقعية ذات ملامح سحرية مذهلة تتعدى الواقع بمقالاته ، عبر محاولته لخلق فكرة واقعية غير موجودة بمعنى بودريان ان الواقع سيختفي ولكن اختفاه سيكون لصالح الاستاضة بعالم مستسخ يحمل مشابهة أكثر للعيش ضمن عالم افتراضي لذا كان التحدي الاصح بالنسبة للخزافين في نقل ادق تفاصيل الواقع عن طريق تقنيات الترجيح والتلوين لتبوا الاشياء اقرب الى حقيقتها ، وهذه حقيقة هي مصنعة ان هذا الواقع مفرط يدعو المتلقي لقراءة جديدة للواقع وحريتها ، وتعبير عن خبرات الفنان مع تجرب في تركيز انتباهه على انتقاء لحظة تكوين الفكرة ، فالنص الخزفي لم يعد يمثل عرضا لصورة مزيفة الواقع فكرة وتمثلاتها في الخزف دورا بارزا ومثلت رغبة الخزاف في الوصول الى الجمهور الحقيقي الذي يكون باستطاعة خلق فكرة مع النص الخزفي . (٢٢)

وعليه يرى الباحثان مما تقدم ان دخول الفكر والمضامين شكلية والتقنية في حرية بناء النص الخزفي ويتطور التكنولوجيا وتداخل اصناف الفنون واندماجها الفواصل الفنية بينها .

وكذلك وجود الحرية الأطروحات الفلسفية والنقدية والجمالية والفنية وتطور تجارب الخزافين السابقين والابتكار العصري الذي وجدها العصر وتأثر المحيط هو الذي ساهم بتشكيل فاعل ومؤثر في الحرية وتمثلاتها في المشهد التنفيذي للعرض الشكل في النهى الخزفي وصولا إلى تنوع وتول الاضهار الجمالي للإعمال الخزفية .

مؤشرات الاطار النظري

٢_الحرية مجموعه من العناصر مهمه للوصول الى هدف معين . مما جعل النص الخزف يواكب التحولات المفاهيمية والجمالية لفنون الرسم والنحت .

٣_المخيلة شكلت دورا في الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي المعاصر شكليا مما تجاوز التقليدي في الخزف

٤_يسعى الخزاف المعاصر للتعبير عن العملية الجمالية والابداعية من خلال مفهوم الحرية ثقافي وفلسفي مع الثورة العلمية والفكرية والتطور المعاصر .

٥- يسعى الخزاف التنسيق بين عناصر تشكيل الشكل الفني أي هيكل الذي يتكون من عناصر في حالة تفاعل، ودور الفنان ومدى قابليته في فرض الترابط والتجانس في العملية الفنية في بناء عمل فني .

6- إن الشكل الفني المنتظم هو الذي تتلاءم فيه الوحدة الشكلية البنائية مع الوحدة الجمالية .

٧ -من خصائص الحرية في الفن ، تداخله مع أجناس فنية متعددة فأصبح غير منتمي إلى جنس بذاته .

(²²) محسن محمد عطيه : نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة ، مصر ، دار الفكر العربي ، 2001 ، ص203-204.

٨- اثر الشكل الفني الأوربي المعرفي عموماً والتشكيلي على وجه الخصوص على رفض كل مشروع ولكل فكرة مسبقة ،
مما يمهد للاموضوعي (التعبيرية التجريدية) .

٩ - اتخذت شكل في الأعمال الفني بصورة عامة على أنظمة مختلفة فقد تكون كتلة هندسية .

١٠- إن الشكل الفني المنتظم هو الذي تتلاءم فيه الوحدة الشكلية البنائية مع الوحدة الجمالية .

المبحث الثالث

مجتمع البحث:

افرزت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث (٢٠١٠ - ٢٠١٥) عددها من النتاجات الخزفية ضمن اتجاهات الفن
المعاصر بعد ما اطلع عليه الباحثان من مصورات للأعمال الخزفية والتي تتعلق بمجتمع البحث المحدد دراسته فضلاً عن
الاطلاع على مصورات عديدة للأعمال الخزفية ، والإفادة منها بما يغطي حدود البحث و يحقق هدفه ، وقد تم تحديد
مجتمع البحث من نماذج مختلفة بلغت (٣٠) .

عينة البحث :

نظراً لكثرة الاعمال الخزفية المنتجة وتتوعها ضمن حدود البحث الحالي وكثرة عدد الخزافين في المجتمع الاصلي ،
اختار الباحثان عينة البحث بالطريقة القصدية ، والتي بلغت (٣) انودجاً .

أداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث والتعرف على الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي اعتمد الباحثان على ، مؤشرات
الاطار النظري بوصفها معطيات تفيد اساسية في تحليل العينة .

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي معتمد طريقة التحليل لتحليل عينة البحث من خلال وصف عام للعمل الفني .

انموذج (١)

اسم الخزاف : سيزار دومنجيز

اسم العمل : الشعبان العرائس

سنة الانجاز : ٢٠١١

قياس العمل : ١٢ سم

مكان العمل : امريكا



الانموذج صحن دائري محتوي بنيته الحرية وتمثلاتها إنشائية الدائرة تمركزت وسط الصحن تحصر بداخلها الحرية ومفردة اكوين الإشكال حيوانية لأرنب رسم بتشريحية واقعية ، ويشكل جانبي في حالة حركة وكما يظهر ثلاثة ثعابين بغم مفتوح تخرج من فمها لسانا مثل خط وعرفت هذه الثعابين عند الهنود بافاتيو واتصلت بالدائرة بواسطة قرون قد بالغ الخزاف في استطلته جاعلا منها بداية الحرية في الحركة المركزية .

ان صياغة الحرية شكل في نص مشهدي تصميمي مثل بهيئة حلزونية لثلاثة ثعابين ظهرت تكوينها البنائي بأسلوب التحوير من خلال لجوء الخزاف الى فكرة التبسيط واختزالها ، والتي عبرت الحرية عن وسع مخيلته وابداعيته الفنية ، وعبر الفنان عن الحرية في مفردات السطح التصويري للانموذج التي تستدعي حالة من الاتصال بالواقعي وتعطي دلال في انشاء رابطة قوية بين البيئة والنص الخزفي فقد جاء الحرية البنائي للمفردة العمل الخروج من المؤلف والإشكال التقليدية ويعبر الفنان عن حرية في المزوجة بين اشكال الفنية وتكرر الشكل داخل النموذج الفني في المفردة الحيوانية للثعابين بصورة فكرية ايقاعية مركزية تتجه نحو الانتشارية المتشابهة بالحركة التي تصفي حيوية المضمون العمل الفني واستطاع الخزاف ان ينفذ الافكار الموجودة ببنية الفكر في الحرية انشائي حلزوني اعطت مفهوم جمالي مبدع يمتم الى تلك الروح المفعمة بالحياة ، وفي الوقت نفسه اضاء زخرف جمالية مستمدة من الحرية واشتغالها في موضوعات اسطورية وتصنع هنا الحرية أبداع الخزاف بأسلوب الحفر كجزء من عملية الحرية وتتعلق بإظهار الارتفاعات والانخفاضات للمفردة الحرية في تكوين الانشائية .



انموذج (٢)

اسم الخزاف : بردتو سوني كاسوني

اسم العمل : كآمرات

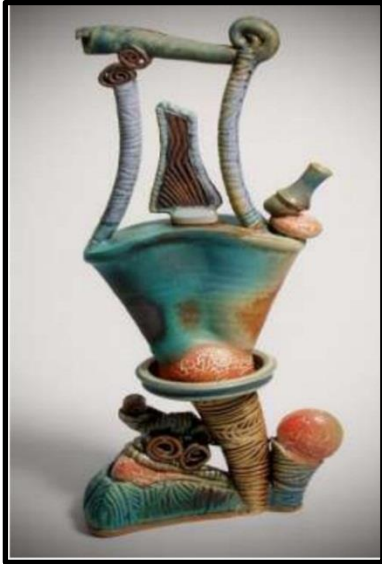
سنة الانجاز : ٢٠١٢

مكان العمل : ايطاليا

يمثل العمل الخزفي في النموذج ، مجموعة من الكاميرات ذات إشكال هندسية الخارجي للشكل الفني وبواقع (٥) نماذج متباينة من حيث الاحجام ونوعيه ، منفذه على سطوحها اشكال دوائر وغير منظمة ، مما يعطيها طابعاً طبيعياً بعيداً عن الرتابة المظهرية ، اذ يبدا ان العمل اكثر ارتباط بالحرية عبر تعبير الخزاف عن الواقع والخيال لارتباطه بالخيال لتنفيذ الواقع وينتزع لجعل الخيال واقعا جديداً فالعمل هو فكرة الصيغة التنفيذية للخيال فهو اذن عمل الواقع نفذه بحرية عاليه، و لربطه بالواقع هو تحوير واستبدال فكري مفاهيمي وتغير لطبيعة فهو ليس عرضاً تقليدياً بل هو زاوية مفتوحة على عالم متغاير يؤسس موقع مضمون العمل الفني ، فتكثيف داخل نص شكلي في الخزف العرض الكاميرات وتضافر الحرية في تمثيل الحركة للكاميرات ضمن الفضاء المحيط بالنص الخزفي في خلق منظومة بصرية منصهر تصب في تحقيق جماليات العرض للنص الخزفي ، وبفعل الحرية وتمثلاتها بصرية وتغيرات شكل مغاير خارج وظيفتها فعلها لتثير على المتلقي وقيمة الفعلية للنص الخزفي وإثره على المشاهد .

عد النص الخزفي خرقا لنمطيات الذائقة والرؤية البصرية لنماذج تمثل رموز في المجتمعات الغربية ، فالصران وحرية الحركة ولدت قيمة جمالية للنص الخزفي .

ويكون نظام النص الخزفي النحتي ، فقد حطم الحدود ما بين النحت والخزف من جهة والنحت والرسم من جهة اخرى ، ليشمل العمل داخل فضاء في هياته حرية التصوير في سطوحه ، وخزفيا في تقنية وخامته ومضمون العمل وتنفيذه .



انموذج (٣)

اسم الخزاف : هيلين فيلدر

اسم العمل :

سنة الانجاز : ٢٠١٣

مكان العمل : فرنسا

نص يحتوي هذا النموذج على حرية تنوع شكلي في المفردات العمل المتنوع شخص يعلو الشكل عمودان مقدمان توجد بهم الثقافة من جهة اليمين نص مكور بيضوي يشبه الحجر ويعلوه شكل يشبه الجرة الصغيرة ، وشكل مستند على صحن ومستند على شكل مخروطي نفذ الخزافة تلك المفردات في حرية وتنوع في نص الخزفي في الاشكال ومفردات في خطابها الجمالي و ، لأنها أعطت نص شكلي قيمه جماليه بالرغم من تعقيداته المبهمة وعوالمه المتنوعة وتعدد أجزائه وكأنها شخص جالس ، فقد ركزت الخزافة الاهمية لجذب النظر للشكل من قبل المتلقي ان نظام الشكل الخزفي في نموذج العينة هنا ، الذي يحاكي الجزائ النص الخزفي ببعض يكمل البعض الاخر في نظام تشكيلي خزفي وظفته الخزافة بتجريداتها الواضحة في جمالية الشكل من خلال حرية التعبير كرموز وجدانية مستطيلة في صورة ومخيلة الخزافة ، التي استطاعت ان تحول الصور الى واقع نص شكلي باللغه رمزية في مساحته المعايير الجمالية التي افصحت عنها حرية الابداع الفني .

ان عملية تفكير والتخطيط من قبل الخزافة ارادت التحرر من جمود النظام المغلق في دور انه ليخدم بناء نص شكلي فحولت الشكل من النظام المغلق والمحدود الى المركب الذي يدخل ضمن عمليات تحليل الشكل وترتيبه في اعادة صياغته لمركب تشكيلي نحتي له الدور البارز في فعله لإظهار عمليات أبداع فني متجاوز لا تقليد والمألوف ، كما أن الخزافة عملت على مزواجه في نص لتركيبه الشكل هو الصحن المستدير التابع لنظام معلق في إدخاله كجزء في عمل الفني وذلك يكون في حرية الابتكار الجديد الى نظام اخر ليعطي دلالات رمزية وخطابات تشكيلية عدة في نص بصري لبيين تحولات وانعطافات نص الخزفي الفكري في مسارات حرية الابداع في تقنية الشكل والمعني والمضمون .

النتائج ومناقشتها :

- ١- ظهر الحرية وتمثلاتها في النتاج النصي الخزفي في أوروبا وأمريكا على المستوى الشكلي والفكري ، في تركيب نفذت بشكل قصدي التلقائية والعفوية ، مرتكز على قواعد الفلسفة المحملة بموترات المجتمع حصرا إحداث وصراعات أصبحت عاملا ضاغطا على الفكر و مخيلة الخزاف .
- ٢- جسدت الحرية في النص الخزفي النحتي ، من خلال الرؤيا والاطهار الواقعي المفرط (السوبريالية) كمحادثة لشد وجذب الانتباه النماذج ومفردات واقعية في نص الخزفي كما في انموذج (٢ ، ١) .
- ٣- تتطوي نتاجات الخزف العالمي المعاصر على فعل الإرادة والتحرير في الرؤية الاسلوبية للخزاف، عبر توليد الاليات التعبيرية وصياغة التنظيم البنائية التي تحقق فعلا مغايرا وانزياحا شكليا.
- ٤- من سمات الحرية وتمثلاتها في النص الخزفي المعاصر ، هو تحقيق الدراما في عملية التشكيل النص الخزفي الذي يثير انفعال المتلقي واثارة الدهشة والتساؤل في قراءة النص البصري ، لتجاوز النظم التقليدية وتوجه الى نظام مفتوح .
- ٥- ظهرت الحرية على المستوى الشكلي المادي في تجسيد معالم ومفردات المركب الخزفي بتقنية عالية، على مستوى الشكل واللون والتزيح وضرب المركز الواحد والابتعاد عن القاعدة الواحدة للعمل الخزفي .
- ٦- يشكل مفهوم الحرية خصوصية مفاهيمية للإعلاء من جماليات الخزف العالمي المعاصر ،وفقا لتنوع تقنيات الإظهار الخزفي وأساليب والمعالجة المستخدمة في عملية الانجاز كما في (٢،٣)
- ٧- تتمثل الحرية كنسق اشتغالي في نتاجات عينة البحث ،عبر خصوصية التناقد البصري للقراءات المتعددة وفتح أفق النص اتجاه بلورة معاني ورموز جديدة تخضع إلى عملية التأويل والتفسير(١،٣)

الاستنتاجات

- ١- حققت الحرية الابداع في النص الخزفي المعاصر من خلال الانفتاح وتعدد المعاني في خلق حوار بين الخزاف والمتلقي ضمن سياق العمل الخزفي .
- ٢- يقوم مفهوم الحرية في الخزف على محورين اساسين هي واقعية الشكل على مستوى الاداء التنفيذي واللاواقعية في لشكل على مستوى المفهوم في تضمينات الخطاب التشكيلي في مساحة الجمال .
- ٣- أسهمت الحرية في نتاجات النص الخزفي المعاصر بجعل التشكيل الخزفي نسقا يمثل حوارية خطابية ، وذلك من خلال تحويل الافكار الفلسفية والمرجعيات الضاغطة إلى ممارسات أدائية في عمليات التنفيذ والبناء الفني.
- ٤- تتباين مستويات الفعل الأدائي في إنتاج الخزف العالمي المعاصر ،وفقا لتنوع الرؤية التداولية لمفهوم الحرية لدى الخزاف ،وهو ما يحقق واضحا من الاقتران الدلالي والتواصل الجمالي بين الإشكال وأفكار المحمولة عليها .

التوصيات

في ضوء ما تقدم من قراءة نظرية وتحليلات إجرائية ونتائج واستنتاجات واستكمالاً للفائدة المرجوة من البحث يوصي الباحثان بما يلي:-

١- ضرورة إفادة المؤسسات الفنية والإبداعية من الدراسة الحالية وللحاق بركب التقدم التقني في المجال الفني عامة وفي مجال الخزف بخاصة وإدخال المؤثرات الحرة ضمن وحدة متناغمة في النص الخزفي، والاطلاع على كل جديد وتطبيقه عمليا .

٢- الاهتمام بدراسة مفهوم الحرية في الفن التشكيلي المعاصر وتطبيقها عمليا في النتاج الفني عبر استثمار التحولات والتطورات التقنية والتكنولوجية في طرائق الحرية و الانفتاح في العرض البصري في قاعات العرض العراقية والعربية وبناء حالة من التواصل مع المتلقي .

٣- استحداث مادة ضمن مفردات ومناهج قسم الفنون التشكيلية في كليات الفنون الجميلة تحت مسمى (الحرية في الفن) لما لها من أهمية في الجانب التحليلي والتطبيقي لتجارب الفن المتنوعة .

المقترحات :- الإشكال وأفكار المحمولة عليه يقترح الباحثان دراسة العناوين الآتية

1- الحرية في نتاجات الخزف العربي المعاصر

٢- تمثيلات الحرية في التشكيل الخزفي الإفريقي المعاصر

٣- الحرية وعلاقتها بالسياق التواصل في الخزف الأمريكي المعاصر